Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوى الإنسان الداخلية في مسرحية أخرى هي مسرحية « الملك أوديب » وهذه الأسطورة كما نعلم معروفة قد تناولها أكبر الكتاب المسرحيين في الغرب ، وعلى رأسهم جميعا « سفوكليس » ومن ثم كانت مهمة توفيق الحكيم أصعب من مهمته في أهل الكهف وأوقعه ذلك في مزالق خطيرة كما يعتقد بعض النقاد . من هذه المزالق رغبة أوديب في استمرار العلاقة بينه وبين جوكاستا ، حتى بعد أن تبينت له الحقيقة ، وهي أن جوكاستا أمه(١)

ويعود السبب في ذلك إلى أن الاعتماد على قصة أهل الكهف أسعفته كثيرا في تقديم رؤيته الشاملة عن الكون والحياة والإنسان ، من ناحيتين أساسيتين الأولى أن هذه القصة تنحصر أحداثها في نوم أهل الكهف مدة هي ثلاثمائة سنة ثم بعثهم من حديد ، وعودتهم إلى الكهف مرة أخرى ، هذه العملية قد ساعدته تماما لما تتضمنه من عناصر رمزية لتجسيد تجربة البعث عن الحقيقة ، بل أن عملية الانطلاق من نقطة معينة والعودة إليها هذه تتخذ سمة التكرار في كل مسرحياته الرمزية ، وعلى الأخص « شهرزاد » « بجماليون » « أوديب » وهي ترمز إلى انطلاق الإنسان من ذاته بحثا عن الحقيقة ثم العودة إلى هذه الذات باعتبارها الأصل فيها تكمن حقيقة الإنسان وقدره . ومن ناحية ثانية ، فإن توفيق الحكيم أول من أخضع هذه الأسطورة لعمل درامي متكامل فلم يسبقه إليها أحد من المؤلفين المسرحيين أو الروائيين ، وبذلك سجل المؤلف سبقا فريدا سيظل محتفظا به لعدة أجيال(٢). وقد عرف كيف يستخدم

(١) من النقاد الذين اخذوا عليه هذه الزلة. د. عبدالقادر القط في كتابه «في الأدب المصري المعاصر» مكتبة مصر «بدون تاريخ» ص ١٠٧ - ١٠٨. ود. رجاء عيد «دراسة في أدب توفيق الحكيم، منشأة المعارف، الاسكندرية ١٩٧٧، ص ٧٥.
د محمد مندور، المسرح النثري، الحلقة الثانية عن مسرح توفيق الحكيم، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية، ١٩٦٠ ص ٨٧.

(٢) انظر د أحمد عتمان، المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم ص ١٩٨.